

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة محمد بوضياف
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي: /.....

رقم التسجيل: M201535109230

رقم التسجيل: M201535109281

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

ملاح التآثيث في رواية يوم "رائع للموت" لسمير قسيمي

إعداد الطالبتين:

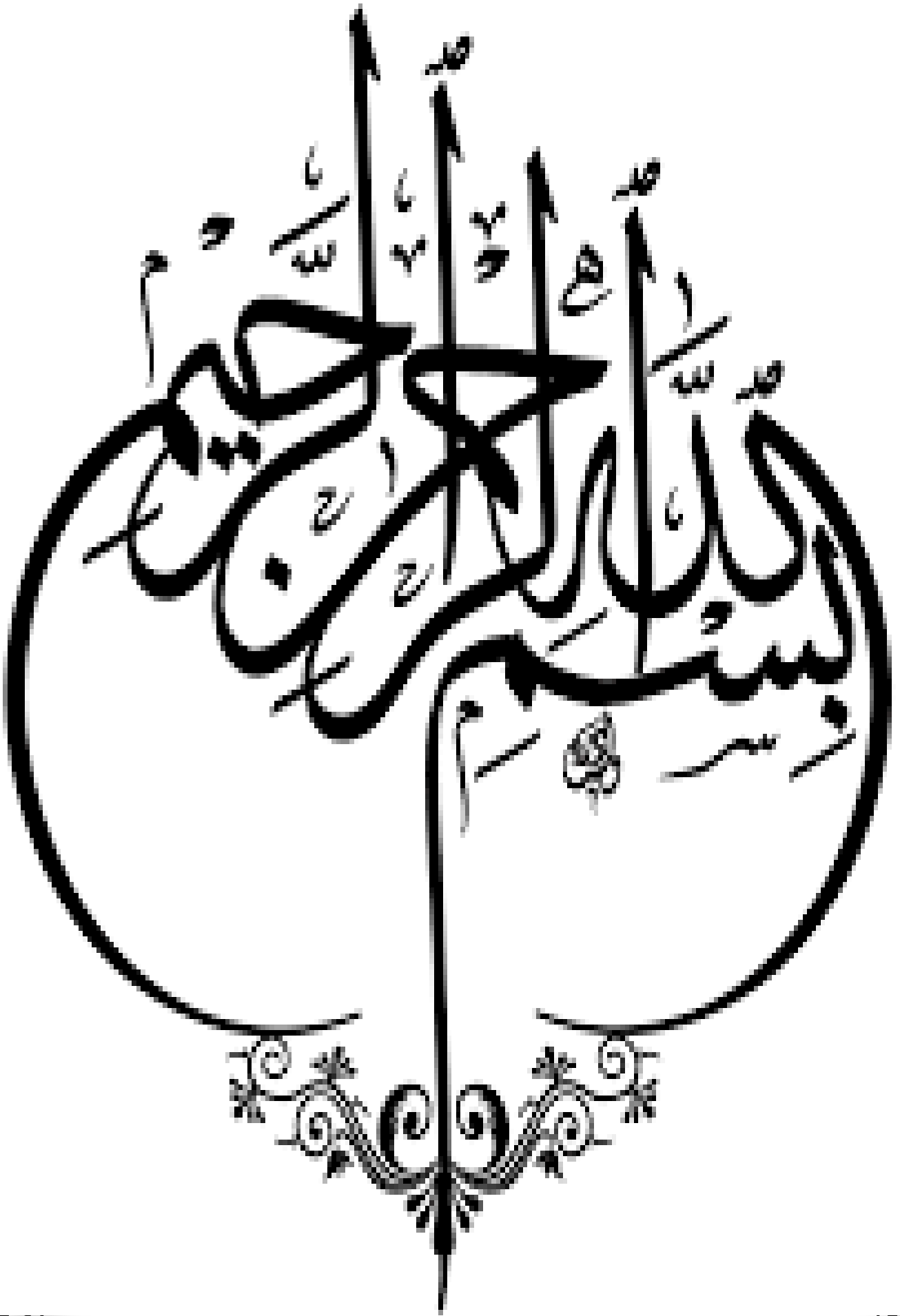
بوسعدية دليلة

قراس صليحة

أمام اللجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

رئيسا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	:	د. شبلي خالد
مشرفا ومقرار	جامعة محمد بوضياف المسيلة	:	د. دقي جلول
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	:	د. واسيني بن عبد الله

السنة الجامعية 2020/2019



شکر و عرفان



قال الله تعالى " لئن شكرتم لأزيدنكم "

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، وشكره على توفيقه لنا في إتمام العمل واقتداء برسوله الذي حثنا على الشكر كما قال

" الشكر قيد النعمة وسبب دوامها ومفتاح المزيد منها "

أسجل عظيم شكري وتقديري إلى أستاذي المشرف "د.دقي جلول" حفظه الله ورعاه الذي لم ييخل علي بإرشاداته وتوجيهاته والذي كان معي على اتصال دائم طول مدة إنجاز هذه المذكرة ولن يتسع المقال لمقامك وفضلك جزاك الله خيرا

ولا لايفوتني كذلك أن أتوجه بالشكر إلى كل من علمني حرف أو كلمة من أساتذتي الكرام من بداية

مشواري الدراسي إلى وصولي إلى هذه المرحلة

وما بحوزتنا لنقول " اللهم ارزقنا شفاعة سيدنا محمد صل الله عليه وسلم وأوردنا حوضه واسقنا من يديه

الشريفتين شربة ماء لا نظما بعدها أبدا يارب العالمين "

وفي الأخير نسال المولى عز وجل أن يجعلنا ممن يكثر ذكره ويحفظ أمره وان يغمر قلوبنا بمحبته

ويرضى عنا.

إهداء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة و السلام على

اشرف المرسلين سيدنا محمد و على آله و صحبه و من

اتبعهم إلى يوم الدين.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلى الذين قال فيهما الله عز وجل:

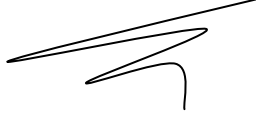
"وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"...

أبي،...حفظه الله.

أمي... حفظها الله

إلى كل من يحمل و لو ذرة حب لله ورسوله

محمد صلى الله عليه و سلم.





مقدمة



تتأسس الرواية على مجموعة من العناصر المهمة التي تشيد معمارها حيث يتجسد فيها الحدث وتنفعل فيها الشخصيات أيما انفعال في ضوء فضاء مكاني وزماني قابل للتغير والتحول وفق عناصر سردية يجمعها الروائي في عالم خاص من ابتكار خياله ورؤيته.

والحديث عن الزمان والمكان يصبح بالضرورة حديثا عن الآخر ومنه جاء مصطلح الزمكانية أو الكرونوتوب (chronotop) للدلالة على علاقة التناسب والاحتواء التي يمارسها كل منهما على الآخر، وبما أن العنصر المكاني قد تخطى الدلالة الجغرافية إلى دلالات أخرى جديدة تمثل رؤية الكاتب فإن عنصر الزمان لا يقل أهمية عن عنصر المكان، وهما في العمل الفني يتداخلان في علاقات جوهرية لكونهما شرطين مهمين تتكامل بهما التجربة الإنسانية ويصعب الفصل بين تأثيرهما الفني لذا يمثل الزمان والمكان مكونين أساسيين في بناء الرواية.

والإشكالية التي يمكن أن تصاغ لهذه الدراسة ما يلي:

كيف تمظهرت البنية الزمكانية في رواية يوم رائع للموت؟

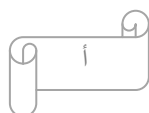
ما هي أشكال تفاعل الشخصية الروائية مع البنية الزمكانية؟

كيف تحققت العلاقة الزمكانية بين الزمان والمكان في الرواية؟

ومن دوافع اختياري لهذا الموضوع الموسوم ب: البنية الزمكانية في رواية يوم رائع للموت، تأثري بالدراسات السردية لاسيما أن الزمان والمكان يعتبران من أهم العناصر السردية التي تقوم عليها الدراسات الأدبية، ذلك أن الرواية في الأساس هي فن مكاني زماني، أما فيما يخص اختياري لرواية يوم رائع للموت تحديدا هو مطالعتي السابقة للرواية، إضافة إلى رغبتني الشديدة في تقديم دراسة تطبيقية تتمركز حول مفهوم البنية الزمكانية وهو ما يسمح بإبراز أشكال تمظهراتها، ورصد أهم تفاعلاتها.

أما عن المنهج الذي اعتمدته في هذا الموضوع، فقد تمثل في المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب لدراسة عنصري الزمان والمكان وتطبيقهما على الرواية.

وقد اقتضى موضوع البحث أن يتشكل من مقدمة، مدخل وفصلين وخاتمة.



المدخل كان بعنوان ماهية الرواية وقد عرّجت فيه بالحديث عن مفهومها اللغوي والاصطلاحي، وصولاً إلى نشأتها عند الغرب وعند العرب كما تناولت فيه أهم عناصرها.

الفصل الأول تناولت فيه مفهوم البنية الزمكانية وقد تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين، الأول ورد بعنوان: في مفهوم الزمن وقد شمل: تعريف الزمن، أنواعه، أشكال بنائه، أهميته، لنتقل إلى المبحث الثاني والذي تم عنونته ب: في مفهوم المكان والذي تناولت فيه بداية تعريف المكان وأنواعه والأهمية التي يكتسبها في بناء الرواية، وفي الأخير العلاقة الوثيقة التي تربط الزمان بالمكان.

الفصل الثاني دراسة تطبيقية للبنية الزمكانية في رواية يوم رائع للموت وقد قسم بدوره إلى مبحثين، الأول ورد بعنوان: مستويات بنية الزمان في الرواية وقد تناولت فيه المفارقات الزمنية وإيقاع الزمن، أما المبحث الثاني فتم عنونته ب: مستويات بنية المكان في الرواية وفيه تمت دراسة الأماكن المفتوحة والمغلقة.

الخاتمة تحتوي أهم النتائج المتوصل إليها.

اعتمدت في دراستي على جملة من المصادر والمراجع التي تناولت الزمان والمكان كان أهمها: الزمن في الرواية العربية لمها حسن قسراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) لحسن بجاوي، جماليات المكان لغاستون باشلار، بالإضافة إلى كتاب في نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض.

وقد واجهتني عدة صعوبات متمثلة في: عامل الوقت إضافة إلى صعوبة تصنيف وتبويب المادة العلمية المتعلقة بالمكان بسبب تداخل الكثير من المصطلحات كالفضاء والمكان والحيز فضلاً عن غياب دراسات مستقلة تبحث في البنية الزمكانية في الرواية بصورة خاصة.

وقبل الختام أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف: عمر جادي لما بذله من جهد في قراءة البحث والوقوف على أخطائه وعثراته فله مني جزيل الشكر والامتنان.

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت في بحثي هذا وأجبت على إشكاليته ولو بشكل جزئي وإن كان لي عذر على ما به من أخطاء وهفوات هو أنني لم أتردد في المحاولة من أجل تقديم شيء يخدم مجال البحث العلمي.

مدخل: مفهوم الرواية



1. مفهوم الرواية:

أ. لغة:

تدل هذه اللفظة على التفكير في الأمر، وعلى نقل الماء وأخذه، كما تدل على نقل الخبر واستظهاره، وهذا ما ورد في لسان العرب لابن منظور في معتل الياء "روى من الماء بالكسر، ومن الماء يروي رياء... ويقال للناقة الغزيرة هي تروي الصبي لأنه ينام أول الليل... ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له متى حفظه للرواية عنه، وقال الجوهري رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو في الماء والشعر، ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته وتقول: أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها"¹.

وجاء في المعجم الوسيط قولهم: "روى على البعير رياء: استسقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حملة، ونقله، فهو راو (ج) رواة، وروى البعير الماء رواية حملة ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل رياء: أي أنعم فتله، وروى الزرع أي سقاه، والراوي: راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله، والرواية: القصة الطويلة"².

ومن خلال هذه التعاريف اللغوية نستنتج أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي رياء، ويعني الحمل والنقل ولذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية أي حملته ونقلته وإذن فالمدلولات المشتركة للرواية تفيد في مجموعها على عملية الانتقال والجريان والارتواء المادي "الماء" أو الروحي "النصوص والأخبار".
وتحمل الرواية معان اصطلاحية كثيرة كانت محل اهتمام الكثير من الدارسين والباحثين، ونشير فيما يلي إلى بعضها.

¹ ابن منظور: (قاموس لسان العرب)، (مادة روى)، المجلد 13، دار صادر، 4، بيروت، لبنان، 2005، ص ص 280-281-282.
² إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار: المعجم الوسيط، ج 1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، اسطنبول، 1996، ص 384.

ب. اصطلاحا:

جاء في تعريف الرواية من الناحية الاصطلاحية، نذهب إلى معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم الذي عبر عن هذا الفن بقوله إن : "الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية تشكيل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، ومما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعية الشخصية"¹.

ربط هذا التعريف ظهور الرواية بنشوء الطبقة البرجوازية في أوروبا والتي يرجع الفضل لها في تحرير الفرد لأنها كانت أداة تعبير ونضال وهناك من يصفها بالكلية والشمول فيقول: "هي رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معيارها من بنية المجتمع، وتفسح مكانا لتعايش فيه الأنواع والأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة"².

من خلال هذا التعريف نجد أن الرواية تتميز بالكلية والشمولية سواء في تناول الموضوعات أو في الناحية الشكلية فقد تكون الرواية معبرة عن الفرد أو عن الجماعة أو عن الظواهر، كما أنها ترتبط بالمجتمع وتبني معمارها على أساسه، إذن فالرواية مثل المجتمع تتجاوز المتناقضات، وتجمع بين الأشكال الأدبية.

وعرفت الأكاديمية الفرنسية بأنها: "قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع"³.

تضمن هذا التعريف الوقوف على رؤية الكاتب من خلال وصفه لما يدور حوله في الواقع المعاش كوصف الأشياء والعادات والتقاليد.

ومن خلال التعاريف يتبين لنا أن الرواية سرد قصصي نثري طويل، تضم عدة شخصيات كما تحتوي على قواعد فنية.

¹ فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحددين، ط1، تونس، 1988، ص 60-61.

² العربي عبد الله: الأيديولوجية العربية المعاصرة، تر: محمد عثمان، دار الحقيقة، ط1، بيروت، 1970، ص 31.

³ مصطفى الصاوي الجويني: في الأدب العالمي القصصي، الرواية و السيرة، منشأة المعارف، ط1، الاسكندرية، 2002، ص 13.

2. الأصول المعرفية لنشأة الرواية ومراحل تطورها

أولا : عند الغرب:

كانت الرواية في أوروبا جنسا أدبيا مغمورا ومهمشا وخطابا سرديا منحطا لا قيمة له يقبل عليه الشباب من أجل الاستمتاع والترفيه بعيدا عن حياة الجد والصرامة وقد ساد هذا التصور السلبي إلى غاية القرن الثامن عشر، ويبدو أن الرواية كجنس أدبي قد ظهر أولا في فرنسا وفي هذا المعنى يقول أحد الباحثين "إن الرواية من حيث هي جنس حديث (...). قد نشأت في الغرب وفي فرنسا على وجه الخصوص".¹

فالسمة البارزة للرواية الفنية إنكبابها على الواقع، وعليه فالرواية: "ظهرت في أوروبا منذ القرن الثامن عشر، حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر، والحديث عن خصائص الإنسان، وهناك من يعتبر رواية "دون كيشوت" لسرفانس أول رواية فنية في أوروبا كونها تعتمد على المغامرة والفردية".²

إذن فالرواية في أوروبا هي وليدة الطبقة البرجوازية حيث ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر، وبالتالي اهتم أصحابها بالواقع والمغامرات الفردية وصور الأدب هذه الأمور المستحدثة عن طريق هذا الجنس الأدبي الذي اصطلح الأدباء على تسميته الرواية.

ثانيا : عند العرب:

يمكن الحديث عن نشأة الرواية العربية في ظل وجود رأيين، أحدهما يرى أن الرواية العربية فن مستورد من الغرب، وفي مقابل ذلك نجد نقيضا لهذا الرأي يرى أصحابه أن الرواية لها جذور وأصول في الأدب العربي الذي عرف هذا الفن ممثلا في بعض ما جاء مبثوثا في كتب الجاحظ وابن المقفع ومقامات بديع الزمان الهمداني والحريري.

ويذهب أصحاب الرأي الأول إلى أن نشأة الرواية العربية كانت عن طريق الرواية الغربية ومن هؤلاء "بطرس خلاق" الذي يقول: "لا يختلف اثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فنا

¹ الصادق قسومة: نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، ط1، تونس، 2004، ص 84.

² عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (1870-1932)، دار المعارف، ط4، مصر، دت ، ص195.

مقتبسا من الغرب أو متأثرا به متأثرا شديدا".¹

ويرجع الفضل في ظهور الرواية إلى عاملين أساسيين هما الصحافة والترجمة "فقد نشر سليم البستاني في مجلة الجنان التي أنشأها والده المعلم بطرس البستاني روايات عديدة

منذ عام 1970م ومنها (الهيام في جنان الشام، زنوبيا ملكة تدمر، بذور، أسماء)".²

"وجاء بعد سليم البستاني جورجى زيدان فكان له الفضل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام 1914 وهي سنة وفاته، حيث كان له الفضل في الالتفات إلى التاريخ العربي الإسلامي، يستمد منه رواياته من الدولة الأموية، العباسية، والأيوبية حتى بلغت إحدى وعشرين رواية، وفي المرحلة ذاتها نجد فرح أنطوان الذي عرف برواياته الاجتماعية، كما ترجم بعض الروايات الفرنسية وتلاه صهره نقولا حداد وهؤلاء الثلاثة يرجع الفضل في إرسال قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة".³

وإلى مثل هذه الآراء نجد "جميل حمداوي" يرى أن نشأة الرواية العربية كانت عن طريق الرواية الغربية ثقافا وترجمة "فرواية زينب لمحمد حسين هيكل أول رواية عربية هي تقليد للرواية الغربية ليس إلا فلا خبير أن نعترف أن القصة جاءتنا من الغرب وإن من أقاموا قواعدنا عندنا أفراد وتأثروا بالأدب الأوروبي، فالرواية هي نتاج غربي وصلنا عن طريق التقليد".⁴

وإذا صرفنا النظر لأمريكا الشمالية وجدنا جبران خليل جبران، سابقا لزرع بذور الرواية وفي مصر محمد حسين هيكل، وفي فترة ما بين الحربين العالميتين يبرز لنا طه حسين، ليدفع الرواية خطوات للأمام وتلاه توفيق الحكيم، ومحمود تيمور والمازني وإلى جانب هؤلاء جميعا كتاب عديدون وقد أسهم كل منهم في دفع عجلة هذا الفن، لكن النهضة الحقيقية للرواية كانت على يد جيل ممن تخرجوا من الجامعات المصرية وخاصة منهم: يوسف السباعي، نجيب محفوظ.

¹ بطرس خلاق: نشأة الرواية العربية بين النقد والأيدولوجيا، الرواية العربية واقع وآفاق، دار ابن رشد للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1981، ص 17.

² عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، بن عكنون، الجزائر، 1971، ص 76.

³ المرجع نفسه، ص 76.

⁴ جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي، شبكة الألوكة، ط1، 2011، ص 22.

وفي مقابل هذا الرأي الذي يقول إن الرواية منقولة عن الغرب نجد رأيا آخر يذهب إلى ربط الرواية العربية بالتراث العربي حيث تأثر أصحابها بالمقامة والرسالة والرحلة وحكايات ألف ليلة وليلة كما تأثروا بالقصص والقرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم "فالإنتاج الروائي المعاصر بلغ من الأصالة حدا يجعل من المذهل حقا أن يكون وليد عشرات من السنين فحسب كما يجعل من المعتذر على التفكير العلمي أن يقبل ما يردده الكثيرون من أن هذا الفن المستحدث في أدبنا العربي لا جذور له، فنشأة الرواية العربية الحديثة وثيقة الصلة بالتراث العربي كما تمثله السيرة الشعبية كسيرة عنترة بن شداد، سيف بن ذي يزن، والسيرة الهلالية وغيرها من السير التي تعد مرحلة من مراحل النمو الطبيعي لتطور الرواية العربية خلال تاريخها القديم".¹

كما نجد بعض الدارسين الغربيين يربطون أصول الرواية الغربية إلى المنطقة العربية كما يضيف صلاح صالح بقوله أن: "فن السرد القصصي انتعش في الشرق، بحكم بعض الظروف المناخية والاجتماعية التي جعلت ملوك وأمراء الشرق يبحثون عن هذا النوع من التسلية ويمنحونه تقديرا كبيرا (...). كما نجد الباحث هويت يذهب جازما إلى أن أصل الرواية يرجع إلى الغرب".²

وبناء على هذا فإن البحث عن نشأة الرواية العربية من منظورين مختلفين بعضهم استنتج أن الرواية العربية كان لها صلة بالأدب الغربي من منطلق اتساع المجتمع وترجمات الكتب، وبعضهم نسب جذورها إلى التراث العربي، ومن خلال تتبع نشوء الرواية عند العرب نستنتج في الأخير أن حملة نابليون بونابرت على مصر كانت بداية النهضة الأدبية في العالم العربي، ومنطلقا أساسيا لهذا الجنس الأدبي في البيئة العربية.

3. المكونات الأساسية لعناصر الرواية :

الرواية أكثر أنواع القصص من حيث طولها لذلك فهي تحتوي على العديد من العناصر المهمة التي تقوم عليها بنيتها السردية وتتجلى فيما يلي:

أ. الشخصيات:

¹ أحمد سيد محمد: الرواية الانسيابية و تأثيرها عند الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1889، ص 23-24.

² صلاح صالح: سرد الآخر وأنا والآخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 2003، ص 23-24.

الشخصية في الرواية هي التي تجذب القارئ أو المستمع لها، فتحقق الاختيار الصحيح لها مهم للغاية فلا بد أن تكون الشخصيات ذات أبعاد ثلاثية مثل باقي شخصيات الحياة: أشخاص لها مخاوف وآمال، أشخاص لها نقاط ضعف ونقاط قوة، أشخاص لها هدف أو أكثر في الحياة وقد اختلف مفهوم الشخصية الروائية عند النقاد الذين تناولوا الحديث عنها "فهي لدى التقليديين مثلاً شخصية حقيقية لأنها تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني بينما يختلف الأمر في الشخصية الحديثة التي يرى نقادها أنها سوى كائن من ورق لأنها تمتزج بالخيال"¹

والشخصية هي من أهم العناصر التي تقوم عليها الرواية وفي الواقع أن حيوية الرواية مرتبطة بوجود الشخصيات "والشخصية هي الكائن الإنساني الذي يتحرك في سياق الأحداث، وقد تكون الشخصية من الحيوان فيستخدم عندئذ كرمز يكشف عما وراءه من شخصية إنسانية تهدف من ورائها العبرة والموعظة".²

وبالتالي يلعب الروائي دوراً بارزاً في تكوينها وتصويرها، إذن هي من اختراعه.

ب. الحدث:

الحدث هو جملة من المواقف والانكسارات والانتصارات المتعاقبة التي تتكون منها الرواية، أو هو تلك السلسلة من الوقائع المسرودة سرداً فنياً والتي يضمها إطار خارجي، لأن أركان الحدث ثلاثة وهي الفعل والفاعل والمعنى فلا يمكن تجزئتها "كما يرتبط الحدث بالشخصية في الأعمال القصصية ارتباط العلة بالمعلول".³

فالحدث يعتبر العمود الفقري لحمل العناصر الفنية الروائية حيث يرسم حالات الشخصيات ومشاعرها وينظم في سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة، ويكون لكل حدث بداية ووسط ونهاية.

ج. الزمان:

¹ أمينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، دار الحوار للنشر، ط1، سوريا، 1997، ص 25-26.

² عزيزة مريدن: القصة والرواية، مرجع سابق، ص 27.

³ وادي طه: دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1992، ص 28.

يعتبر الزمان أحد أهم عناصر الرواية "فالزمن يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها كما هو محور الحياة ونسيجها والرواية فن الحياة، فالأدب مثل الموسيقى فن زمني، لأن الزمان هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة".¹

ذلك أنه يلعب دورا مهما في سير الرواية، بحيث يدخل الزمن كعنصر فاعل في البيئة الروائية التي يتخللها، ثم يعلن بعد ذلك سطوته على باقي العناصر الأخرى (المكان، الشخصيات، الحدث) إذ تتحرك هذه العناصر بحركته وتتوقف عن الحركة بسكونه.

د. المكان:

يلعب المكان دورا هاما في البناء السردى للرواية، فوصف محيط الحوادث وصفا دقيقا يساهم بشكل أو بآخر في إعطاء نظرة شاملة عن الرواية لذلك فهو أحد العوامل الأساسية التي يقوم عليها الحدث، "فلن تكون هناك دراما، بالمعنى الأرسطي للكلمة ولن يكون هناك أي حدث ما لم تلتق شخصية روائية أخرى، في بداية القصة، وفي مكان يستحيل فيه ذلك اللقاء وذلك الخرق المولد Transgression génératrice لا يوجد إلا طبقا لطبيعة المكان وموقعه داخل نسق مكان محدد Système locatif تجتمع فيه الصفات الجغرافية والصفات الاجتماعية"²، ذلك بأن المكان له أهمية خاصة في تشكيل العالم الروائي ورسم أبعاده فيكون مرآة عاكسة تنعكس على سطحها صورة الشخصيات وتنكشف من خلالها أبعادها النفسية والاجتماعية ويكون مسرحا للأحداث.

هـ. اللغة:

الرواية نوع أدبي لذا تعد اللغة من عناصرها الأساسية لأنها العنصر الذي يظهر ويتشكل من خلاله جميع العناصر الأخرى التي يتكون منها العمل الروائي "فباللغة تنطلق الشخصيات وتنكشف الأحداث، وتتضح البيئة ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها الكاتب"³.

¹ مها حسن القضاوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2004، ص 36.

² حسن مجراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص 29.

³ عبد الفتاح عثمان: بناء الرواية (دراسة في الرواية المصرية)، مكتبة الشباب (المنيرة)، ط1، القاهرة، 1982، ص 199.

مدخل : مفهوم الرواية

وهكذا فإنه بواسطة اللغة يتعرف المتلقي على أعماق الشخصية الروائية التي تحمل الأفكار والرؤى التي هدف الكاتب إلى طرحها ويتعرف القارئ بواسطة اللغة كذلك على البيئة وعلى الجو العام الذي يطرح من خلاله الموضوع في الرواية.

الفصل الأول:

مقصدية الزمان والمكان في المنظور الروائي



المبحث الأول: في مفهوم الزمان

يمثل الزمان عنصراً رئيسياً من العناصر التي تكون الرواية باعتباره أهم العناصر المشكلة لكل عمل سردي وتكون جمالية العمل الفني ناقصة إذا افتقر للحس الزماني لما يشغله من أهمية كبيرة في بناء النص الروائي.

أولاً: تعريف الزمن

أ. لغة:

ورد في معجم لسان العرب أن "الزمن، والزمان اسم لقليل الوقت، وكثيره، وفي المحكم الزمن، والزمان، العصر، والجمع أ زمن، وأزمان، وأزمنة، وزمن رهن: شديد، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن، والأزمنة، وأزمن بالمكان أقام به زماناً، وعامله مزامنة، وزماناً من الزمن".¹

أما في معجم الوجيز فقد جاء تعريفه كالاتي: "زَمَانٌ وَزُمنَةٌ وزمانَةٌ، وأزمن بالمكان أقام به زماناً، والشيء طال عليه الزمن، زامنة مزامنة وزماناً عامله بالزمن، والزمان الوقت قليله وكثيره، جمع أزمنةٌ وأزمنٌ".²

"ولقبه ذات (الزمين)، يراد بها التراخي في المدة، (المتزامن) في علم الطبيعة ما يتفق مع غيره في الزمن و(المتزامنتان)، حركتان دوريتان تتفقان في زمن الذبذبة والطور".³

ومن خلال التعاريف اللغوية السابقة لمعنى الزمن نلاحظ إجماعها على أن الزمن قليل الوقت أو كثيره كما يرتبط بحياة الإنسان وما فيها من أحداث ووقائع ذلك أنه عبارة عن أفعال حدثت في الزمن الطبيعي فهو بمثابة الحاوي للفعل الإنساني.

¹ ابن منظور: لسان العرب، (مادة زمن)، المجلد 13، دار صادر، ط4، بيروت، لبنان، 2005، ص 60.

² مجمع اللغة العربية: معجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، د ط، 1415-1994، ص 292.

³ إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط، ج1، دار الأمواج، ط1، بيروت، لبنان، 1990، ص 401.

ب. اصطلاحا:

الزمن من المصطلحات التي تكتسب معاني مختلفة ومتشعبة فهذه الكلمة التي شغلت فكر الإنسان وجذبتة إليها فراح يتناولها بالدرس محاولا فقه ماهيتها: "والزمن في الاصطلاح السردى هو مجموعة من العلاقات الزمنية: السرعة، التتابع، البعد، بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكمي خاصة وبما وبين الزمان والخطاب والمسروود والعملية المسروودة، ويعد الزمن أحد الإشكاليات التي وقف فيها الباحثون والنقاد والروائيون بحثا عن البنية السردية للرواية وذلك باعتبار أن الزمن مفهوم مجرد"¹، بمعنى أن الزمن يرتبط بالعملية السردية من خلال تقنيات السرد.

ويرى باردلي أن الزمن يتضمن العلاقات كما هو الحال في المكان وإن كان الزمن يختلف ويتألف من علاقتين "القبل والبعد" وهما عنصران ذاتيان نضيفهما للزمن ولكنهما غير موجودين في العالم الطبيعي "كذلك يعتبر القبل والبعد متميزان لا يلتقيان مطلقا"²، وعلى الرغم من الاختلاف بينهما إلا أنه توجد علاقة تربط بينهما غير أن العلاقة القائمة بين القبل والبعد تستمر في التدفق وبدونهما لن يوجد الزمن تماما.

ج. فلسفيا:

لقد شغلت مقولة الزمن الإنسان منذ بدء الوجود، وذهب الفلاسفة في تفسيرها فقال برغسون بأنه "استمرارية شعورية متدفقة يتحكم فيها وعينا بحالتنا الداخلية والتي لا يمكن قياسها بساعة الحائط، ويضيف برغسون بأن ما تقوم به من عمل يعتمد على ما نحن عليه من حالة شعورية، وشبه برغسون الزمن بكرة الجليد تستخرج من قمة الجبل الثلجي فما أن تصل إلى قاع الجبل حتى تكون قد التقطت في طريقها كميات من الثلج تجعلها أكثر مما كانت عليه في البداية"³.

إذن يؤمن برغسون بحركة الزمن وميلانه الدائم.

¹ عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيري شلبي)، تقديم: أحمد إبراهيم الهواري، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص 103.

² محمد توفيق الضوي: مفهوم المكان والزمان في الفلسفة الظاهر والحقيقي، منشأة المعارف، د ط، د ت، الاسكندرية، ص 50.

³ محمد شاهين: آفاق الرواية البنية والمؤثرات، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1999، ص 188.

الفصل الأول : مفهوم البنية الزمكانية.....

أما بول ريكور فيعرفه "إن الزمانية هي بنية الوجود التي تتصل بالغة في السرد وأن السردية هي بنية اللغة التي تكون الزمانية مرجعها الأخير".¹

لقد ربطت إذن الفلسفة الحديثة مفهوم الزمن بمفهوم الديمومة، ويعد بذلك الزمن ملازما لهما وللحركة.

وإذا انتقلنا إلى الفلسفة الإسلامية نجد "ابن رشد" يرى أن الزمن والحركة متلازمان ويؤكد على استحالة الفصل بينهما فيقول "أن تلازم الحركة والزمان صحيح، وإن الزمان هو شيء يفعل الذهن في الحركة، لأنه ليس يمتنع وجود الزمان إلى مع الموجودات المتحركة أو تقدير وجودها، فيرفقها الزمان ضرورة"²

ويمكن القول أن الفلسفة الإسلامية أولت مفهوم الزمن انطلاقا من قناعات فكرية ومعرفية وعقائدية لذلك ربطوا بين الزمن والمتزمن فيه مثلما ربطوا بين المكان والمتمكن فيه فهم لا يتصورون المكان ولا الزمان مستقلين عن محتوياتهما، بل يربطون الشيء ومكانه وزمانه ويجعلون ذلك وحدة واحدة.

كما تبلورت عن الفلاسفة المسلمين اهتمامات خاصة بالزمن تميزت بالتنوع والتجديد حيث وضع الكندي حوصلة عنه في رسائله الفلسفية مفادها أنه:

"مدة تعدها الحركة فإن كانت حركة كان زمان وإن لم تكن حركة لم يكن زمان"³ ومع أهمية الجهود الفلسفية التي بذلت في مقارنة مفهوم الزمن إلا أنه ما زالت هنالك صعوبة في الوقوف على المعنى المحدود والدقيق للزمن وهي قضية شغلت العديد من المفكرين.

د. أدبيا:

يعتبر البحث المعنون بـ "الزمن في الرواية العربية" لمها حسن القصراوي بحثا متميزا إذ تقول الباحثة :
"أن الزمان هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة، وعبارة كان ياما كان في قديم الزمان هو الموضوع الأدبي لكل قصة يحكيها الإنسان من حكايات الجن".¹

¹ بول ريكور: الزمن و السرد، تر: سعيد الغانمي و فلاح رحيم، ج1، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، 2006، ص 96.

² أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2004، ص 18.

³ ينظر: باديس فوغالي: الزمان و المكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2008، ص 61.

الفصل الأول :..... مفهوم البنية الزمكانية

"فالنص الروائي يعد قالباً نصياً مفتوحاً وحرّاً، لذلك يرفض الكتاب المبدعون الأشكال الجاهزة في بناء رواياتهم ويسعون إلى التجريب والبحث لخلق شكل جديد يستوعب تجاربهم المعاصرة".²

وقد حددت الباحثة ثلاثة أشكال أساسية في تشكيل بناء الزمن:

1. البناء التتابعي للزمن.

2. البناء المتشظي للزمن".³

أما "جيرار جينيت"، فقد حاول من خلال كتابه "خطاب الحكاية" وضع نظرية للحكاية بدراسته لرواية "بجثا عن الزمن الضائع" "لمارسيل بروست"، بحيث سعى إلى التفرقة بين زمن القصة وزمن الحكاية، فيسمي تلك التغيرات التي تقع بين زمن القصة وزمن الخطاب، بالمفارقات الزمنية، فهي تمثل "مختلف أشكال التنافر بين ترتيب القصة وترتيب الحكاية".⁴

ويذهب إلى الربط بين هذين الزمنين من خلال مستويات ثلاثة: الترتيب، المدة، التواتر.

1. الترتيب: "إن استحالة التوازي بين زمن الخطاب، أحادي البعد وزمن المتخيل المتعدد الأبعاد أدى إلى خلط زمني يحدث مفارقات زمنية على خط السرد"⁵، تتمثل في الاسترجاع "وهو كل ذكر لاحق، لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"⁶، كما تتمثل المفارقة الثانية فيما أسماه استباقاً، "وهي كل حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق، أو يذكر مقدماً".⁷

2. علاقة المدة: "التمثلة في عملية تسريع السرد، وبطئه من خلال الوقفة الوصفية والحذف والقفز الزمني والحوار".⁸

¹ مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، مرجع سابق، ص 36.

² مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 36.

³ المرجع نفسه، ص 64.

⁴ جيرار جينيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم، منشورات الاختلاف، ط3، الجزائر، 2003، ص 47.

⁵ مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 51.

⁶ مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 51.

⁷ المرجع نفسه، ص 51.

⁸ المرجع نفسه، ص 51.

3. علاقة التواتر: "وتتمثل في عملية التكرار، وما ينتج عنها من عمليات مختلفة".¹

"فالحدث ليس بقادر على الوقوع فحسب بل يمكنه أيضا أن يقع مرة أخرى، وأن يتكرر".²

ويرى "تودوروف": "بأن هناك زمنين تقوم بينهما علاقة معينة تسمى الزمنية الأولى زمنية العالم المقدم والثانية زمنية الخطاب المتقدم له أي تفريق بين زمن القصة والحكاية كما وقعت أو خلال وقوعها، والزمن الذي تنظم خلاله أحداث الحكاية داخل الخطاب، بمعنى تقديم هذه الأحداث فنيا وهذا ما أسماه الشكلايون الروس "المتن الحكائي" أي ترتيب وتسلسل الأحداث قبل صياغتها في خطاب فني والمبني الحكائي أي نظام الأحداث نفسها".³

حيث عمد تودوروف على التمييز بين مفهومين مختلفين للزمن:

"الزمن الفيزيائي للعالم: وهو خطي لا متناه، وله مطابقته عند الإنسان، وهو المدة المتغيرة والتي يقيسها كل فرد على هواه وأحاسيسه وإيقاع حياته الداخلية.

الزمن الداخلي: وهو زمن الأحداث الذي يعطي حياتنا كمتتالية من الأحداث وما نسميه عادة بالزمن، هو هذا الأخير".⁴

إن مفهوم الزمن في الأدب عرف الكثير من الاختلافات والتناقضات لاسيما أن صعوبة الوقوف على معنى محدود ودقيق للزمن قضية شغلت الكثير من المفكرين والنقاد فقد تباروا في وصف هذه الصعوبة، إذ كلما زادت خبرة الإنسان الأديب في الحياة ازداد إحساسه ووعيه بالزمن، ويؤثر ذلك في حياته الأدبية والفكرية، مما يجعله يصر على خلود إبداعاته وأزليتها، فالزمن الأدبي زمن إنساني غني بالتجارب والانفعالات الشعورية التي تلازم المبدع وهو حقيقة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على الشخصيات والمكان وتشكل بذلك بنية زمنية قد تعبر عن التجربة النفسية لذات الأديب.

¹ المرجع نفسه، ص 51.

² جيرار جينيت: خطاب الحكاية، المرجع السابق، ص 129.

³ أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية، المعاصرة، مرجع سابق، ص 16.

⁴ سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 1997، ص 64.

ثانياً: أنواع الزمن

يمكن تحديد نوعين للزمن لهما دور في تشكيل الزمن في الأدب وهما:

أ. الزمن الطبيعي الموضوعي:

ويسمى كذلك بالزمن الكرونولوجي الخارجي وهو الأكثر شيوعاً والأكثر استعمالاً بحيث يتميز هذا الزمن بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الآتي، فهو لا يعود إلى الوراء أبداً، "والزمن الطبيعي لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة، إنما هو عام وموضوعي وهو في زمننا العام والشائع الوقت الذي نستعين به بواسطة الساعات والتقويم وغيرها، لكي نضبط اتفاق خبراتنا الخاصة بقصد العمل الاجتماعي والتفاهم".¹

"ويتجلى هذا النوع من الزمن في تعاقب الفصول والليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت هذه المظاهر كلها تبرز وجود الأرض (المكان) أي يتحرك الزمان ويتعاقب مجدداً".²

"إن الزمن الطبيعي هو زمن غير متناهي الوجود، يسير دائماً نحو الأمام بحثاً في سيلانه عن الآتي فهو عبارة عن جريان منظم، يمضي دائماً نحو الأمام بحركته، لا يلتفت إلى الخلف ولا يمكنه العودة إلى الوراء".³

"وخصائص هذا المفهوم في كونه مستقلاً عن خبراتنا الشخصية في الزمن وفي كونه يتجلى في صفة صدق تعدي الذات، وفي اعتباره مطابقاً لتركيب موضوعي موجود في الطبيعة، وليس نابعا من خلفية ذاتية للخبرة الإنسانية".⁴

"لذا نتعامل معه على الدوام كتدفق أحادي الاتجاه وغير عكسي شبيه بشارع وحيد الاتجاه".⁵

وكنتيجة نقول: إن الزمن نوعان زمن موضوعي طبيعي يخضع لتسلسل منطقي لا علاقة له بخبراتنا ومشاعرنا فهو عام مشترك بين كل الأفراد له حدود، ماضي، حاضر، مستقبل، وزمن ذاتي يختلف من فرد

¹ مها حسن القصرابي: الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 22.

² المرجع نفسه، ص 22.

³ وهيبه بوطغان: البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام مستغامي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص أدب جزائري حديث، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر، 2009، ص 37.

⁴ أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 21-22.

⁵ المرجع نفسه، ص 23.

الفصل الأول :..... مفهوم البنية الزمكانية

إلى آخر، وقد اهتم العلماء بهذه الأبعاد مما أدى إلى ظهور علوم عديدة من بينها علم "الكرونولوجيا" وهو تقسيم الزمن إلى فترات، كما تعني تعيين التواريخ الدقيقة للأحداث وترتيبها وفقا لتسلسلها الزمني ولعل أبرز مثال على الزمن الكرونولوجي هو تعاقب الفصول الأربعة.

ب. الزمن النفسي:

"يملك الإنسان زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية فهو نتاج حركات أو تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون حتى إننا يمكننا أن نقول إن لكل منا زمانا خاصا يتوقف على حركته وخبرته الذاتية، فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثلما يخضع الزمن الموضوعي وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيسه صاحبه بحالته الشعورية".¹

ولكل منا زمنه، فلا يوجد زمن تشترك فيه نفسان "هذا الزمن الذاتي الخاص الشخصي الذي لا يخضع لمعايير خارجية أو لمقاييس موضوعية"² ولعل هذا ما جعله زمنا نسبيا داخليا.

ولا شك أن الأنا تتحرك بحرية في اتجاهات مختلفة ومتداخلة، والزمن النفسي يسيل وتدور عجلته وفق الإيقاع الداخلي للذات الإنسانية، حيث تستحضر الماضي عبر الذاكرة في لحظة الحضور وتمثله ويتجسد أمامها، أو يتجلى المستقبل عبر الحلم والتوقع في لحظة الحاضر، وقد يتباطأ الزمن في لحظة ضجر أو يتسارع في لحظة فرح، فتكون حركة الزمن النفسي وإيقاعه مرهونان بإيقاع المشاعر والأحاسيس.

بعد التطرق لأنواع الزمن نذهب للتعرف على أشكال بناءه في الرواية.

ثالثا: أشكال بناء الزمن

للزمن عدة أشكال في الفن الروائي وهذا ما يؤكد "تودوروف" الذي انطلق في دراسته للزمن الروائي من النقطة التي أشار إليها الشكلانيون الروس حيث قسم الزمن إلى نوعان: داخلي، خارجي، وهو متفرع إلى عدة أنواع أخرى.

¹ مها حسن القصراري: الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 23.

² سيزا القاسم: بناء الرواية، مكتبة الأسرة، د ط، مصر، 2004، ص 76.

أ. الزمن الداخلي:

"وهو الفاصل بين الماضي والمستقبل أو بمفهوم آخر هو نقطة الصفر بين الزمنين فالأحداث التي تدور حول هذه النقطة تعد ماضية".¹

وينقسم إلى:

● **زمن القصة:** "هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، إنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل".²

● **زمن الخطاب:** "وهو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له".³

● **زمن الكتابة:** "وهو زمن التلطف لا يصبح عنصرا أدبيا إلا عندما يدخل في القصة أي في الحالة التي يتكلم فيها الروائي عن القصة الخاصة ويمارس الحكيم بصددتها".⁴

والمقصود هنا أن زمن القصة هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي فهو زمن متعدد الأبعاد بحيث يمكن أن تجري عدة أحداث في آن واحد، أما زمن الخطاب فهو الذي يعطي القصة زمنيها، كما أنه زمن خطي، وهو ملزم أن يرتب أحداث القصة ترتيبا متتاليا، ثم زمن الكتابة أو زمن (السردي) وهو مرتبط بعملية التلطف.

ب. الزمن الخارجي:

"هو تاريخي فيزيائي مأخوذ عن الساعات، ويمثل ذاكرة البشرية، وينطلق في اتجاه واحد نحو المستقبل".⁵

¹ مراد عبد الرحمن مبروك: آليات السردي في الرواية العربية المعاصرة، شركة الأمل، للطباعة و النشر، د ط، القاهرة، 2000، ص 128.

² سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، الدار البيضاء، 1997، ص 49.

³ المرجع نفسه، ص 49.

⁴ سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المرجع السابق، ص 42.

⁵ محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد كتاب العرب، د ط، دمشق، 2005، ص 103.

الفصل الأول: مفهوم البنية الزمكانية

كما أنه يعرف بزمن السرد أو زمن الكاتب أو زمن القارئ، وهو يمثل الظروف التي كتب فيها الروائي ويصطلح عليه أيضا زمن استقبال المسرود، حيث تعيد القراءة وبناء النص وترتب أحداثه وشخصياته وتختلف استجابة القارئ فيه من زمان إلى زمان¹.

وينقسم هذا الزمن إلى:

- **زمن الكاتب:** ويرتبط بالمرحلة الثقافية التي ينتمي إليها الكاتب بحيث لا يمكن لأحد أن ينكر مدى تأثير عصر الأديب في تشكيل رؤيته ومساره الإبداعي بشكل عام حيث يقول باختين "عندما يندمج الأديب في عصره بكل حرية ويستطيع أن يبدأ عمله الروائي من البداية، أو الوسط، أو النهاية، مختارا الفترة الزمنية التي تناسبه، ولكن دون أن يدمر التسلسل النصي لسرد الأحداث، وهنا يبدأ الفرق واضحا بين زمن الأديب والزمن الذي يروم تقديمه"².
- **زمن القارئ:** "وهو المسؤول عن التفسيرات الجديدة التي تعطي لأعمال الماضي"³ بمعنى أن القارئ هو المسؤول عن التأويلات التي يقدمها بحسب زمنه الثقافي فالمرحلة الزمنية التي يعيشها تخضع لعدة تأثيرات تساهم في تفاعله مع الرواية.
- **زمن تاريخي:** "ويقصد به الزمن الذي يتخذ التاريخ موضوعا للحكي"⁴.

رابعا: أهمية الزمن

يكتسب الزمن في الرواية أهمية كبيرة، فكل رواية لها نمط زمني وقيم زمنية خاصة بها تستمد أصالتها من كفاية تعبيرها عن ذلك النمط وتلك القيم على اعتبار أن الزمن يعد عنصرا أساسيا ومميزا في النصوص الحكائية بشكل عام ولعل قول "سيزا القاسم" يبرز بجلاء أهمية هذا العنصر فهي ترجع أهميته لعدة أسباب وعوامل نعددها في النقاط التالية:

¹ سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المرجع السابق، ص 106.

² إدريس بودية: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، ط1، قسنطينة، 2000، ص 162-163.

³ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1990، ص 114.

⁴ سعيد يقطين: إنفتاح النص الروائي، المرجع السابق، ص 42.

الفصل الأول: مفهوم البنية الزمكانية

- "لأن الزمن محوري وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار ثم أنه يحدد في الوقت نفسه دوافع أخرى محرّكة مثل السببية والتتابع واختيار الأحداث.

- لأن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن، ولكل مدرسة أدبية تقنياتها الخاصة في عرضه، ولذلك فإن الرواية (أو بمعنى أصح فن القص) تطورت من المستوى البسيط للتتابع والتتالي إلى خلط المستويات الزمنية من ماض وحاضر ومستقبل خلطا تاما، مما أدى في الرواية الجديدة إلى تداخل وتلاحم بين المستويات الثلاثة يصعب معها تتبع قراءة النص.

- أنه ليس للزمن وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص مثل الشخصية أو الأشياء التي تشغل المكان أو مظاهر الطبيعة، فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزئية، فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية"¹.

فحقيقة الزمن لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى فهو يؤثر فيها وينعكس عليها لذلك يعد الزمن بحركته وبطئه الإيقاع النابض في الرواية.

إن أهمية الزمن تكمن في كونه عنصرا من العناصر المحركة والفعالة في تحفيز دور الشخصيات التي تشكل أحداث الرواية وبالتالي عندما نتحدث عن المكان يستدعينا الأمر بالضرورة للحديث عن الزمان "فعنصر الزمان هو أيضا مكون أساس القصة وكأنها خاصة في عرضه وكذلك فن الرواية وكأن الثاني يكمل الأول، والأول لا يستغني عن الثاني حتى إن الدراسات الحديثة اختصرتهما في كلمة واحدة هي "الزمان"، على الرغم من أن المكان يدرك حسيا والزمان يدرك إدراكا غير مباشر من خلال فعله في الأشياء فهما عنصران يتداخلان"²، وهذا يعني أن علاقة الرواية بالزمان علاقة نصية عضوية جوهرية.

¹ سيزا القاسم: بناء الرواية، مرجع سابق، ص 38.

² أوريدة عبود: المكان في القصة الجزائرية الثورية، دار الأصل، د ط، الجزائر، 2009، ص 30.

الفصل الأول: مفهوم البنية الزمكانية

ويرى "تودروف: "أن أهمية الزمن تتجلى من خلال استحضر زمنين متجادلين في الرواية هما زمن القصة وزمن الخطاب، ففي الأول تنظم الأحداث في إطار متواليات سردية كل متوالية يشد أفعالها رباط زمني ومنطقي فهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة سواء أكانت هذه الأحداث حقيقية أم تخيلاً".¹

ويتضح من هذا القول أن الزمن عنصر يسهم في تحقيق إمكانيات الرواية عن طريق خطابها فهو يشكل "مظهر من مظاهر البناء الذي بمقتضاه تستطيع قراءة ما يحدث للأشياء والكائنات".²

وأما فيما يخص أهمية الزمن في بناء الرواية يمكننا أن نعتبره من أكثر العناصر الضرورية ارتباطاً بفن القص من خلال شخصيات الرواية وأحداثها فهذه الأخيرة ما هي إلا "تقطيع زمني سيظل مهمنا من خلال كثرة المشاهد المقدمة إلينا عن طريق التناوب والتداخل، أحيانا مع التكرارات المتشابهة وأحيانا مع التلخيصات وبإضافة الاسترجاعات الخارجية في الحاضر وكثرة تواترها".³

ويقول الناقد "حميد الحميداني" في هذا الصدد "ليس من الضروري من وجهة نظر البنائية أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما أو في قصة مع الترتيب الطبيعي لأحداثها"⁴ والمقصود هنا أن أحداث الرواية أصبحت لا تتقيد بالتسلسل الزمني حيث أصبح الروائي يتلاعب بالأزمنة في الرواية تماشياً مع أهدافه فأحيانا يلجأ إلى تقنية الاسترجاع من خلال استذكاره لأحداث ماضية، وأحيانا أخرى يستبق أحداثاً لم تحدث بعد.

المبحث الثاني: في مفهوم المكان

إن المكان الروائي بناء لغوي، يشيده خيال الروائي، والطابع اللفظي فيه يجعله يتضمن كل المشاعر والتصورات التي تستطيع اللغة التعبير عنها لذلك فقد حظي باهتمام كثير من الدارسين مما نتج عنه مجموعة من التعريفات جاءت كالتالي:

¹ محمد بوعزة: تحليل النص السردى تقنيات و مفاهيم، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010، ص71.

² عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، د ط، الكويت، 1998، ص 36.

³ سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص152.

⁴ حميد الحميداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991، ص 73.

أولاً: تعريف المكان

أ. لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (كون) أن المكان هو "الموضع، والجمع أمكنة وأماكن توهموا الميم أصلاً حتى قالوا: تمكن في المكان"¹، ويقصد من هذا القول أن المكان هو الموضع الحاوي للشيء والحيز الذي يحوي الإنسان ولقد جاء في القاموس الجديد أن المكان هو: "موضع كون الشيء وحصوله، قال تعالى: {فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا }"²، أي موضعاً أو محلاً شرقياً أما في معجم العين فورد تعريفه كالتالي: "المكان اشتقاقه من كان يكون فلما كثرت صارت الميم كأنها أصلية فجمع على أمكنة، ويقال أيضاً: تمكن كما يقال المسكين تمسكن وفلان مَنِيَّ مكانةً هذا وهو مني"³.

نجد أن لفظ المكان ورد هنا بمعنى المكانية والمرتبة والمنزلة.

من خلال هذه التعاريف اللغوية حول مادة "كون" يتضح لنا أن المكان لدى اللغويين يدل على الموضع الممتلئ بالأشياء والأشخاص وهو الحاوي للشيء المستقر، كمقعد الإنسان من الأرض، وموضع قيامه واضطجاعه، كما يدل على المنزلة والمكانة.

ب. اصطلاحاً:

تتسع دلالة المكان لتقترن بكيان الإنسان فهو كما يقول أحمد سليم: "هو الموضع الذي يولد ويخلق، ويوجد فيه الإنسان وهو الموضع الذي يستقر فيه، وهو الموضع الذي يعيش ويتطور فيه، إذ ينتقل من حال إلى آخر، وما ينطبق على تطور حياة الإنسان الفرد ينطبق على تطور حياة الجماعات والأمم"⁴.
ومن هنا يصبح المكان حيزاً حياً لا يكون ذا جدوى ما لم ترتبط به الحياة، سواء أكانت هذه الحياة حياة البشر، أم حياة الحيوان، وبالتالي فأى مكان لم يكتشف بعد ولم تخترقه الحياة ليس بمكان.

¹ ابن منظور: لسان العرب، (مادة كون)، المجلد 13، دار صادر، ط4، بيروت، لبنان، 2005، ص 136.

² بن هادية علي و آخرون: القاموس الجديد، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط7، الجزائر، 1999، ص 1128.

³ الفراهيدي: معجم العين، تح: مهدي المخزومي، (مادة كون)، ج5، دار الهلال، ط د، دت، ص 410.

⁴ فاروق أحمد سليم: الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد كتاب العرب، ط1، دمشق، 1998، ص 197.

ج. فلسفياً:

شغل مفهوم المكان فكر الفلاسفة منذ أفلاطون إلى وقتنا الحاضر وما زالت الدراسات الفلسفية حوله كثيرة وغير متقطعة، فيعتبره أفلاطون "الحاوي للأشياء" وأخذ بعداً أكبر في جعله ما يحوي ذلك الشيء، ويميزه ويحدده ويفصله عن باقي الأشياء"¹، بمعنى أنه يحوي ويضم الأشياء ويميزها، أما تلميذه "أرسطو" فقد منح لهذا العنصر أي (المكان)، اهتمام عميق عبر كتابه "فن الشعر" وبذلك فقد "قسم المكان إلى قسمين (عام وخاص) فالعام: هو الذي فيه الأجسام كلها، والخاص: هو أول ما فيه الشيء وهو الذي يحويك وحدك، ويشكل المكان العام: مجموع الأمكنة الخاصة، أما المكان الخاص فلا يحوي أكثر من جسم في زمان واحد"² ويقول "أنه الحد اللامتحرك المباشر الحاوي، أو السطح الحاوي من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي"³ بمعنى أن المكان هو الحيز الذي يضم الأجسام المحسوسة لكنه لا يختلط بها كما أنه لا يفسد بفسادها.

"أما ديكارت وإقليدس فالمكان عندهما ينبغي أن يكون ذا ثلاثة أبعاد هي الطول والعرض والعمق"⁴، وهما ينطلقان من مفاهيم رياضية في تحديد المكان.

أما في الفلسفة العربية فقد عرف ابن سينا المكان بقوله: "السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي، ويقال مكان للسطح الأسفل الذي يستقر عليه جسم ثقيل"⁵، وقد ميز ابن سينا بين المكان الحقيقي، والمكان غير الحقيقي فال مفهوم الأول هو "السطح المساوي للسطح المتمكن وهو نهاية الحاوي المماس لنهاية المحوي، في حين يرى أن المكان غير الحقيقي هو الجسم المحيط"⁶.

¹ محمد عبيد صالح: المكان في الشعر الأندلسي، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2007، ص 18.

² خالدة حسن خضر: المكان في الرواية الشيعية للروائي عبد الستار ناصر، مجلة كلية الآداب، العدد 102، المجلد 1، جامعة بغداد، العراق، 2012، ص 116.

³ محمد عبد الرحمن: من الفلسفة اليونانية الإسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1987، ص 171.

⁴ باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص 171.

⁵ غيداء أحمد سعدون شلاش: المكان و المصطلحات المقاربة له، دراسة مفهومية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد 02، المجلد 11، 2010، ص 248.

⁶ باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص 173.

الفصل الأول :..... مفهوم البنية الزمكانية

كما نجد الغزالي يقف مع فكرة المكان موقف الفلاسفة الذين سبقوه والذين أجمعوا على أن المكان هو السطح الحاوي للجسم المحوي، وذلك في قوله : "إن المكان عبارة عن سطح الجسم الحاوي، أعني سطح الباطن المماس للمحوي"¹.

أما في المعجم الفلسفي فقد جاء تعريفه كالتالي "يقال مكان، لشيء يكون فيه الجسم فيكون محيطا به"²، وبناء على هذا القول فإن المكان ورد في هذا التعريف يرتبط بصفة الإحاطة، فالمكان يحيط بنا وبكل مداركنا.

والدراسات الحديثة الفلسفية تقابل مصطلح (Space) في الإنجليزية بمصطلح المكان لا الفضاء في العربية، يقول جميل صليبا في معجمه الفلسفي "أن المكان (Space) هو الموقع وجمعه أمكنة وهو المحل المحدد الذي يشغل الجسم"³ بمعنى أنه وسط غير فارغ.

إذن نفهم من التعريف الفلسفي للمكان أنه إدراك مادي ملموس يحوي الأجسام وقد تنوع مفهومه بتنوع الدراسات الفلسفية ومنهاجها.

د. أدبيا:

يعد المكان من أهم العناصر المكونة للعمل السردى ومن أبرز المظاهر الجمالية وأهمها في الرواية ومع اختلاف الدارسين في تحديد مفهومه اختلفت تسمياته ومن المفاهيم التي قدمت له هي:

يرى برغسون أن المكان هو: "المكان الأليف، وهو ذلك البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة، إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة، ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور"⁴، وهو ينطلق في تعريفه من أسس نفسية حيث يصبح المكان عبارة عن جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول ولقد حاول باشلار تقديم المكان في بعده الزماني حيث يقول "يمنح الماضي والحاضر والمستقبل البيت ديناميات

¹ ينظر سليمان دنيا: مقاصد الفلسفة، دار المعارف، ط2، مصر، د ت، ص 317.

² مصطفى حسبية: المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2009، ص 603.

³ خالدة حسن خضر: المكان في الرواية الشماعية للروائي عبد الستار ناصر، المرجع السابق، ص 117.

⁴ غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، دار الجاحظ للنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 1984، ص 06.

الفصل الأول :..... مفهوم البنية الزمكانية

مختلفة"¹، كما أن البيت في المفهوم الباشلاري "من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام إنسانية ولهذا فبدون البيت يصبح الإنسان كائنا مفتتا"².

أما إذا انتقلنا إلى "أبراهام أ مول" و"إليزابيث رومر" فهما ينطلقان من فكرة "أن الإنسان هو مركز العالم وأن المكان يحيط به من جميع جوانبه في شكل قواقع متتالية"³ بمعنى أن الإنسان يشكل نواة العالم وبالتالي فهو مجرد من كل القيود التي تمنعه من اختراق القواقع والأماكن البعيدة.

¹المرجع نفسه، ص 38.

²المرجع نفسه، ص 38.

³فتيحة كحلوش: بلاغة المكان (قراءة في مكانية النص الشعري)، دار الانتشار العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2008، ص 19.

الفصل الثاني



ملاحم التأثيت في رواية يوم رائع

للموت

ورغم المصطلحات المتداولة في الدراسات الأدبية ممارسة وتطبيقاً، إلا أن مصطلح "الفضاء" عد من أبرزها شيوعاً وأغناها لأنه أوسع في المعنى وأعمق دلالة، ولهذا كان الفضاء من أبرز مكاسب الحركة النقدية الغربية " إذ سعت المدرسة الألمانية إلى التمييز بين مكانين مختلفين وهما "Lokal" و"Raum" دل مصطلح "Lokal" على المكان المحدد الذي يمكننا ضبطه، وقياسه بالأعداد والمقاسات أما المصطلح الثاني "Raum" عرف بأنه الفضاء الدلالي المتعلق بالشخصيات، وأحداث الرواية¹، فنجد أن مصطلح "Raum" هو ما يتعلق بدراسة المكان الروائي، حيث يساهم في إبراز الأحداث، كما أنه يعمل على تطويرها داخل النص الروائي من خلال حركة الأبطال ضمن مكان مغلق أو مفتوح فالمكان مجسد في الصور التي تقدمها الرواية وقد يكون ظاهراً حيث يصفه الروائي وصفاً دقيقاً أو باطنياً وبالتالي تصبح بيانات الرواية الأساس في كشف المكان وهذا ما أشارت إليه الباحثة "سمر روجي" في كتابها "الرواية العربية البناء والرؤيا" حيث ميزت بين المصطلحين فتقول "بينهما صلة وثيقة وإن كان مفهومهما مختلفاً فالمكان الروائي حين يطلق من أي قيد يدل على المكان داخل الرواية سواء أكان مكاناً واحداً أو أمكنة عدة، ولكننا حين نضع مصطلح المكان في مقابل مصطلح الفضاء بغية التمييز بين مفهومهما فإننا نقصد بالمكان الروائي المفرد ليس الغير، ونقصد بالفضاء الروائي أمكنة الرواية جميعها"²، وهي تعني أن مصطلح الفضاء أكثر شمولاً واتساعاً من مصطلح المكان.

أما إذا حددنا مفهوم المكان النصي الذي يحدد طبيعة تعامل القارئ مع النص الروائي، وأكثر المهتمين به، "ميشال بوتور" إذ أطلق عليه "l'espace textuel" وقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها، باعتبارها أحرفاً طباعية على مساحة الورق من تصميم الغلاف وترتيب الفصول ووضع المطابع وتغيرات الكتابة المطبوعة وتشكيل العناوين، وهذا المكان لا يتحرك فيه الأبطال إنما تتحرك فيه عين القارئ"³.

¹ شريط أحمد شريط: بنية الفضاء في رواية إذا يوم جديد، مجلة الثقافة، تصدر عن وزارة الثقافة والاتصال، العدد 115، 1995، ص 157.

² سمر روجي الفيصل: الرواية العربية البناء والرؤيا، من منشورات اتحاد كتاب العرب، د ط، دمشق، 2003، ص 71.

³ حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 55-56.

الفصل الثاني :الجانب التطبيقي

أما الباحث العربي عبد المالك مرتاض فهو يميز في كتابه "في نظرية الرواية" بين الفضاء والحيز فيقول "إن مصطلح الفضاء من منظورنا على الأقل قاصر بالقياس إلى الحيز لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء أو الفراغ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النثر والوزن والثقل والحجم".¹

وعرفته "فتيحة كحلوش" بقولها: "هو المكان الذي تدور فيه الأحداث أو المكان الذي يغري الشاعر فيتحول إلى موضوع تخيل وهو غالبا يحدد جغرافيا من طرف الكاتب، فإذا ذكر اسم المدينة مثلا أو المنطقة أو الركن فنحن ندرك تلقائيا الحدود الجغرافية لهذه الأماكن"²، ويتضح من قولها أن للمكان صيغة جمالية شعرية يتولى الكاتب مهمة تقريبها للمتلقي فيجعلها تجربة معاشة يتأثر بها مضمونا وفكرا وفي هذه الحالة يمكن أن يسهم الخيال في إعادة بناء وتشكيل الصورة المكانية.

نستخلص في الأخير مما ورد ذكره من التعريفات السابقة أن معظم الباحثين الذين اتخذوا من المكان حقلا دلاليا في دراساتهم قد أفادوا في تحديد مفهومه الأدبي من مختلف المفاهيم التي طرحها الفلاسفة من قبل كالحيز، والخلاء، والفضاء والبعد... الخ.

ثانيا: أنواع المكان

اختلف النقاد والباحثون في تحديدهم لأنواع المكان في الرواية، كالاختلاف في تحديد مسميات لهذه الأنواع فنجد أن "غالب هلسا" قد قسمها كالتالي:

أ. **المكان الهندسي:** "هو المكان الذي تعرضه الرواية من خلال وصف أبعاده الخارجية بدقة بصرية وحياد، أي حين يتفكك المكان ليتحول إلى مجموعة من السطوح والألوان والتفاصيل... وكلما زدنا من اتقان المكان الهندسي كلما حررنا القارئ من استخدام خياله، وحرمانه من إعادة صياغة الأماكن التي عاش فيها"³، ويتجسد هذا المكان في الروايات التي يغلب عليها الدقة والتركيز في الوصف.

¹ عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 121.

² فتيحة كحلوش: بلاغة المكان (قراءة في مكانية النص الشعري)، مرجع سابق، ص 23.

³ عبد العزيز شبيل: الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة والنشر، ط1، سوسة، تونس، 1987، ص 48.

الفصل الثاني :الجانب التطبيقي

ب. **المكان المجازي**: سمي بهذا الاسم لأنه افتراضي وليس حقيقيا، وهو بمثابة مكان، تجري فيه الأحداث ومكمل لها مثل الأشجار التي تعرض طريق البطل وتخفي الهارب¹، وهو مكان خيالي غير فاعل يخضع ويتبع أفعال الشخصيات ويكون من اختراع خيال الراوي.

ج. **المكان تجربة معاشة**: يعبر هذا المكان عن تجارب الإنسان في حياته ويبقى مخلدا ومحفورا في ذاكرته "فهو مكان عاشه مؤلف الرواية، وبعد أن ابتعد عنه أخذ يعيش فيه بالخيال"².

د. **المكان المعادي**: وهو الذي تشعر فيه الشخصيات بالوحشة والضيق والاعتراب: كالسجن والمنفى والطبيعة الخالية من البشر، وقد حدد "غالب هلسا" صفات هذا المكان بقوله: "يتخذ هذا المكان صفات المجتمع الأبوي بجرميته السلطة في داخله، وعنفه الموجه لكل من يخالف التعليمات وتعسفه الذي يبدو وكأنه ذو طابع قدرتي"³، إضافة إلى ذلك فقد حدد "رومير" أربعة من الأماكن حسب السلطة التي تخضع لها وهي كالتالي:

"عندي: هو المكان الخاص الذي يمارس فيه الإنسان تجربته في نطاق واسع جدا بعيدا عن سلطة الآخرين وعن أنظارهم وهو المكان الأكثر حميمية من غيره كالبيت الذي احتمينا به في طفولتنا".

عند الآخرين: ويقصد به المكان الذي يخضع فيه لسلطة الغير ما دمنا نتواجد معهم في الأماكن الخاضعة للملكيتهم أو مسؤوليتهم كبيوت الأصدقاء.

الأماكن العامة: وهي أماكن تخضع لسيادة وسيطرة الدولة وتكون حريتنا فيها عقيدة بقوانينها ومسارها كالمدارس والجامعات والمستشفيات.

المكان اللامتناهي: وهو فضاء مشكل من أمكنة خالية خاضعة لحكم الدولة ولكنها بعيدة عن رقابتها كالصحاري البعيدة النائية مثلا"⁴.

¹ صبيحة عودة زعرب: غسان الكنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار المجدالي، ط1، عمان، 2006، ص 96.

² سليمان حسين: مضمرة النص و الخطاب، منشورات اتحاد كتاب العرب، د ط، دمشق، 1999، ص 96.

³ صبيحة عودة زعرب: غسان الكنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، المرجع السابق، ص 98.

⁴ سيزا القاسم: بناء الرواية، مرجع سابق، ص 75.

الفصل الثاني :الجانب التطبيقي

ويظهر من هذا التقسيم أن كل هذه الأماكن يمكن أن تعطي القارئ تصورا عاما عن الأماكن الجغرافية التي يمكن أن تجسدها الرواية.

ثالثا: أهمية المكان

لقد أدرك دارسو الأدب وناقدهو ما للمكان من أهمية بارزة وحضور مشرق على مساحة النص الأدبي فأولوه عناية خاصة ورعاية كبيرة مما يمكن أن نعهده تفجيرا نظيريا لمصطلح نقدي، قامت على مفهومه وأنماطه دراسات كثيرة فأهمية المكان كمكون للفضاء في الرواية "تجعل بعض النقاد يعتقدون أن المكان هو كل شيء في الرواية كما تبين لنا مع رأي "هنري متران" حين يعتبر المكان المؤسس للحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة"¹، ومعنى هذا أن المكان يرمي إلى إعادة خلق الواقع وتشكيله من جديد لأن "تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها"².

كما "أن الأمكنة وتواترها في الرواية يخلقان فضاء شبيه بالفضاء الواقعي"³ فالمكان يساهم بشكل كبير في تحديد معالم الرواية كما أنه عامل أساسي لا يقل أهمية عن باقي عناصرها "فهو العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص الروائي ببعضها البعض وهو الذي يسم الأشخاص والأحداث الروائية في العمق، ويدل عليها وهو دال على الإنسان قبل أن يكون دالا على جغرافيا محددة أو دالا على تقنية تبرز حدوث الواقع والأحداث فالمكان الروائي هو أساسا مكان الإنسان يحدد سلوكه، وعلائقه، ويمنحه فرصة الحركة، ويمنعه من الانطلاق"⁴، ويتضح من هذا القول أن المكان يحدد هوية الإنسان بحكم أنه يعيش في محيط معين لا بد أن يؤثر عليه وبالتالي فمسكن الإنسان مثلا هو امتداد لذاته وطبيعته ذلك أن لكل صفة من صفات المكان إفرزاتها النفسية والاجتماعية على الشخصية الروائية حيث أضحي التلاعب بصورة المكان

¹ حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقدي الأدبي، مرجع السابق، ص 65.

² عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص 30.

³ حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المرجع السابق، ص 65.

⁴ أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ط1، بيروت، 2005، ص 128.

الفصل الثاني :الجانب التطبيقي

عنصرنا فنيا يختزل الكثير من الدلالات والمعاني والصور الجمالية فهو "يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح"¹.

فالروائي حين يلجأ إلى وصف الأماكن يبدل قصارى جهده للبرهنة على قدرته أن يجعلنا نراها أكثر وضوحاً، "إذ يتمكن القارئ دائماً من ارتياد أماكن مجهولة متوهماً بأنه قادرٌ على أن يسكنها ويستقر فيها إذا شاء ومن هنا تتجلى أهمية المكان كمكون للفضاء الروائي من جهة، ومن جهة أخرى كعامل مساعد على إيصال الخطاب المنقول عن أحداث الرواية إلى القارئ وإحداث انطباع لديه"².

والمقصود هنا أن المكان له دوره في إيصال الخطاب الذي تتضمنه أحداث الرواية، وبالتالي فقد يعطي انطباعاً عن الفضاء الفكري الذي تدور في فلكه الشخصيات.

يمكننا القول إن المكان يعتبر الحيز الأكبر في حياة الإنسان، ففيه يعيش ويحتمي فنحن لا يمكننا أن نتصور وجودنا بدون بل وحتى أن هذا الكون الفسيح لا بد له من مكان يحتويه فالراوي يعتمد على توظيفه في الرواية لأنه يشكل دعامة من دعائم البناء القصصي وكذلك يعتبر جزءاً هاماً في نجاح العمل الأدبي لما يحمله من وظائف يسخرها الأديب لخدمة مبتغاه.

رابعاً: العلاقة بين الزمان والمكان (الزمكانية)

ظل كل من الزمان والمكان الروائيين يشكلان أحد المكونات الأساسية لبناء الرواية بحكم العلاقة الضرورية التي تجمعهما والملاحظ أن الدراسات الحديثة اختصرتهما في كلمة واحدة وهي "الزمكانية" ويشير إلى أن ميخائيل باختين قد سبق النقاد في طرح هذا المصطلح عام 1983 قائلاً: "ومن وجهتنا سوف نطلق على العلاقة المتبادلة الجوهرية بين الزمان والمكان المستوعبة في الأدب استيعاباً فنياً اسم "Chronotop"³، وبناء على وجهة نظره فإن الزمن يندمج مع المكان وهذا الامتزاج بينهما هو الذي يميز الزمكانية الفنية فهما عنصران يتداخلان تداخلاً مباشراً في شخصيات الرواية وأحداثها لأن أي رواية لا بد لها أن تقع في مكان معين وزمان بذاته، كما أن هناك علاقة بين هذين العنصرين رغم تباين طريقة

¹ صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 2003، ص 13.

² إبراهيم عباس: الرواية المغاربية (تشكل النص السرد في ضوء البعد الإيديولوجي)، دار الرائد، ط1، الجزائر، 2005، ص 219.

³ ميخائيل باختين: أشكال الزمان والمكان في الرواية، تر: يوسف الخلاق، منشورات وزارة الثقافة، د ط، دمشق، 1990، ص 05.

الفصل الثاني :الجانب التطبيقي

الإدراك هاتين، انطلاقاً من أن الأشياء الحاملة لفعل الزمن فيها هي نفسها المادة الخام التي تدخل في بناء المكان في الرواية وهو ما يجعل من وصف الأمكنة والمشاهد الطبيعية "Topographie" وصفا للزمن (Coronographie) أي أن الزمن يمتد بعداً في المكان".¹

وعليه فإن العلاقة التي تجمع بين الزمان والمكان هي علاقة تداخل وتلازم بحيث يتداخلان في بناء الرواية من مبدأ أن وصف الأماكن والأحداث والمشاهد في الرواية يعتبر وصفا للزمن وتصبح بذلك "علاقات الزمان تتكشف في المكان، والمكان يدرك ويقاس بالزمان، وهذا التقاطع بين الأنساق، وهذا الامتزاج بين العلاقات هما اللذان يميزان الزمكان الفني"² فالكرونوتوب الباحثيني بشكل أدق هو ذلك "التراط بين المكان والزمان" الزمان بوصفه البعد الرابع للمكان"³

فالفن والأدب مخترقان بقيم زمكانية من مختلف الدرجات، والأحجام، وكل موضوع جزئي وكل لحظة مجتزئة من المؤلف الفني هي قيمة من هذه القيم"⁴ وينظر باحثين إلى ربط الزمكان بالقيم الاجتماعية والتاريخية ولأن البنية الزمكانية "بنية ذهنية نمطية تاريخية تحفظ الأبعاد التاريخية والاجتماعية لحقبة ما"⁵.

وهكذا فلا يمكن بأي حال من الأحوال فصل الزمان عن المكان "إذا كان فصل الأشياء عن المكان أمراً غير ممكن فإن فصل الزمان عن المكان كذلك أمر غير ممكن لأن الأديب يتصور الأشياء في مكان ما على هيئة معينة وفي لحظات متعاقبة يصعب الفصل بينهما حتى لتبدو الأشياء التي تمثل المعادل الموضوعي، والتي قد تجمعت على شكل ما في زمن معين، وبذلك نصل إلى وحدة تلاحم الزمان بالمكان لتصبح "الزمكان"⁶ وهذا التلاحم بينهما شكل وحدة اندماجية تمثلت في ظهور مصطلح البيئة "فبيئة القصة هي حقيقتها الزمنية والمكانية، أي كل ما يتصل بوسطها الطبيعي، وبأخلاق الشخصيات وشئائهم وأساليبهم في الحياة"⁷.

¹ عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، مرجع سابق، ص 31.

² ميخائيل باحثين: أشكال الزمان والمكان في الرواية، المرجع السابق، ص 06.

³ المرجع نفسه، ص 05.

⁴ المرجع نفسه، ص 06.

⁵ سعد البازعي: ميحان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 2005، ص 171.

⁶ صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص 144.

⁷ أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، مرجع سابق، ص 30.

الفصل الثاني :الجانب التطبيقي

بمعنى أن البيئة الروائية تتكون من أحداث وشخصيات تؤدي هذه الأحداث إلى الالتحام بين الزمان والمكان فعلاقة الزمان بالمكان "كعلاقة العقل بالجسم، فلا يكون الأول إلا بوجود الآخر، ولا تكون الحياة إلا بوجودهما معا فإذا كان المكان مستقلا عن الزمن فهو مكان ميت، وكذلك الحال للجسم الذي يستقل عن العقل فيخرج من دائرة الإنسان إلى دائرة أخرى هي الروح والجسم"¹، على اعتبار أنهما عنصرا لصيقتان بكل نشاطات الإنسان وتحركاته.

ويرى "شاكر النابلسي" أن علاقة الزمن بالمكان علاقة عضوية وثيقة فلا مكان يتشكل، ويتحول، ويتجلى إلا بعامل زمني معين، ولا زمان يرصد ويقوم ويجدد، إلا بمكان يحتويه، ويجعل من ذاته مسكن للزمن"² أي أن المكان يحتوي الزمان.

ويذهب أحد حمد النعيمي إلى مقارنة العلاقة بينهما بقوله : "إن عالم المكان عالم عار، ظاهر للعيان، يمكننا أن نراه ونلمسه ونتحقق من وجوده، بينما في حالة الزمن، فإننا نحس بقوته، ولكننا لا نستطيع أن نراه بشكل مباشر، وإنما من خلال ما يفعله بنا وبالناس والأشياء حولنا، حقا إنه لقوة شبه خفية وشبه مرئية أيضا"³، ولأننا لا نرى الزمان إلا من خلال ما يفعله بنا فهو يستمد أهميته أحيانا من المكان أي من الأحداث.

ومن جانب الاختلاف أشارت الباحثة "سيزا القاسم" إلى وجود اختلاف بين طريقة إدراك الزمن وطريقة إدراك المكان "حيث أن الزمن يرتبط بالإدراك النفسي أما المكان فيرتبط بالإدراك الحسي"⁴، ويمكن أن يتداخلان بحيث "يسقط الإدراك النفسي على الأشياء المحسوسة لتوضيحها والتعبير عنها"⁵.

وبناء على الآراء السابقة يمكننا القول أن عنصري الزمان والمكان لا يمكن الفصل بينهما فهما وجهان لعملة واحدة لأنهما يكونان بنية زمكانية لها ميزتها الخاصة ومن هذا المنطق يرى أغلب النقاد أن

¹ حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية و بنية الشعر المعاصر، دار أريد، ط1، الأردن، 2006، ص 20.

² شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، عمان، 1994، ص 237.

³ أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 76-77.

⁴ سيزا القاسم: بناء الرواية، مرجع سابق، ص 102.

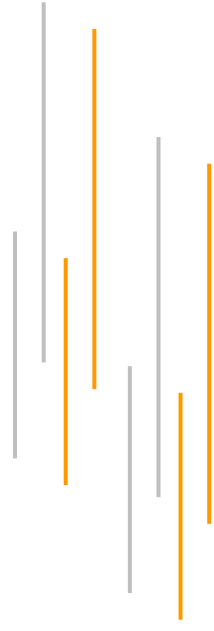
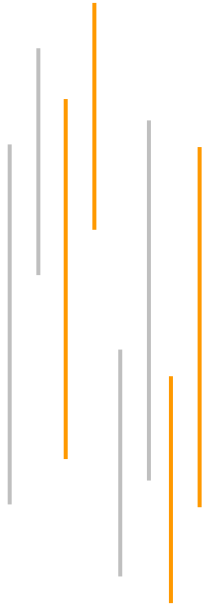
⁵ المرجع نفسه، ص 102.

الفصل الثاني :الجانب التطبيقي

الزمان عامل مركزي في تشكيل فضاء السرد فلا وجود لوصف خارج المكان كما لا وجود لأحداث بدون زمان



خاتمة



طافت رحلة بحثنا على استخلاص النتائج التالية :

أولاً :

الرواية تتميز بالكلية والشمولية سواء في تناول الموضوعات أو في الناحية الشكلية فقد تكون الرواية معبرة عن الفرد أو عن الجماعة أو عن الظواهر، كما أنها ترتبط بالمجتمع وتبني معمارها على أساسه، إذن فالرواية مثل المجتمع تتجاوز المتناقضات، وتجمع بين الأشكال الأدبية

ثانياً :

الرواية أكثر أنواع القصص من حيث طولها لذلك فهي تحتوي على العديد من العناصر المهمة التي تقوم عليها بنيتها السردية فهي تتجلى في الشخصيات والزمان والأحداث

ثالثاً :

معظم الباحثين الذين اتخذوا من المكان حقلاً دلالياً في دراساتهم قد أفادوا في تحديد مفهومه الأدبي من مختلف المفاهيم التي طرحها الفلاسفة من قبل كالحيز، والخلاء، والفضاء والبعد

رابعاً :

عنصري الزمان والمكان لا يمكن الفصل بينهما فهما وجهان لعملة واحدة لأنهما يكونان بنية زمكانية لها ميزتها الخاصة ومن هذا المنطق يرى أغلب النقاد أن الزمكان عامل مركزي في تشكيل فضاء السرد فلا وجود لوصف خارج المكان كما لا وجود لأحداث بدون زمان

خاتمة



ملخص رواية " يوم رائع للموت ":

تحمل الرواية طابعاً ساخراً ينبع من حرقه الرؤية الواقعية لمجتمع مزيف، ولشخصيات تبدو لشدة واقعيته متخيلة أو رمزية، حيث يزيل النص الحدود الواقعة بين المنطق والعدم، وبين الحدث والخيال. وتتناول الرواية حلیم بن صادق الذي لم يستطع اتخاذ أى قرار، "منذ أن وطأت قدماه الحياة"، ف "كيف استطاع أن يفلت من قبضة القضاء ويجعل لحظة موته قراراً يتخذه بنفسه.."، "وحتى تكون ذكراه أسطورية فقد كتب إلى نفسه رسالة يبيّن فيها أسباب انتحاره وبعثها إلى نفسه بالبريد..".

"عمار الطومبا"، قرر الانتحار أيضاً، "بعد أن فقد كل أمل فى الزواج بحبيته "نيسة بوتوس"، بالرغم من أن شخصيته القادرة على التحول، تتناقض جذرياً وشخصية صديقه حلیم المثقف الفقير ذو المبادئ التي لا تتوافق مع مجتمع فاسد مُسيّر بغرائز.

تدور حول هاتين الشخصيتين مجموعة من النماذج البشرية غير الفاعلة فى المجتمع أو التي تعيش فى أسفله أو على هامشه، كالمخبولين أو المجانين والعاشرات واللوطيين، لتساهم فى خلق هذه الأجواء من الفوضى الظاهرة والمدروسة التي أراد القارئ خلقها، فى إيجاء ساخر ومركب لفوضى المجتمع الفعلى وجنونه.

هل ينفذ بطل الرواية خطته فى الانتحار، وذلك بالقفز من الطابق السابع لعمارة "الطومبا" الواقعة فى أحد شوارع العاصمة الجزائرية؟ وكيف يمضى الوقت المتبقى الذى يفصله عن توقيت التنفيذ؟ وما شكل الحالة التي سيكون عليها؟

فى هذه الرواية يعرض الكاتب بجرأة وصراحة أعانته عليها أحياناً اللغة العامية التي اختار استعمالها فى بعض الحوارات، مواضيع متنوعة حساسة فى جوهرها، ملتبسة فى طرحها، عن الحب والجنس والدين والسياسة وغيرها.

قائمة المصادر و المراجع



قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط، ج1، دار الأمواج، ط1، بيروت، لبنان، 1990.
- إبراهيم عباس: الرواية المغاربية (تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي)، دار الرائد، --ط1، الجزائر، 2005.
- إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، اسطنبول، 1996
- ابن منظور: (قاموس لسان العرب)، (مادة روى)، المجلد 13، دار صادر، ط4، بيروت، لبنان، 2005م
- أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2004م
- أحمد سيد محمد: الرواية الانسيابية و تأثيرها عند الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1889م
- أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ط1، بيروت، 2005م
- إدريس بوديبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، ط1، قسنطينة.
- أوريدة عبود: المكان في القصة الجزائرية الثورية، دار الأصل، د ط، الجزائر، 2009.
- باديس فوغالي: الزمان و المكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2008م
- بطرس خلاق: نشأة الرواية العربية بين النقد والأيدولوجيا، الرواية العربية واقع وآفاق، دار ابن رشد للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1981م
- بن هادية علي و آخرون: القاموس الجديد، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط7، الجزائر، 1999.
- ب ول ريكور: الزمن و السرد، تر: سعيد الغانمي و فلاح رحيم، ج1، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، 2006م
- جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي، شبكة الألوكة، ط1، 2011م.
- حسن بجرأوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2009م
- حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991م

- حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية و بنية الشعر المعاصر، دار أريد، ط1، الأردن، 2006م
- خالدة حسن خضر: المكان في الرواية الشماعية للروائي عبد الستار ناصر، مجلة كلية الآداب، العدد 102، المجلد 1، جامعة بغداد، العراق، 2012م
- سعد البازعي: ميحان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 2005م
- سعيد يقطين: إنفتاح النص الروائي المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 2003م
- سليمان حسين: مضمرة النص و الخطاب، منشورات اتحاد كتاب العرب، د ط، دمشق، 1999م.
- سمر روجي الفيصل: الرواية العربية البناء و الرؤيا، من منشورات اتحاد كتاب العرب، د ط، دمشق، 2003م.
- شاعر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، عمان، 1994م.
- شريط أحمد شريط: بنية الفضاء في رواية إذا يوم جديد، مجلة الثقافة، تصدر عن وزارة الثقافة والاتصال، العدد 115، 1995م.
- صادق قسومة: نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، ط1، تونس، 2004،
- صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 2003م.
- صبيحة عودة زعرب: غسان الكنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار المجدالي، ط1، عمان، 2006م.
- صلاح صالح: سرد الآخر الأنا والآخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 200.
- عبد العزيز شبيل: الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة و النشر، ط1، سوسة، تونس، 1987م.
- عبد الفتاح عثمان: بناء الرواية (دراسة في الرواية المصرية)، مكتبة الشباب (المنيرة)، ط1، القاهرة، 1982م.
- عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (1870-1932)، دار المعارف، ط4، مصر،
- دت - عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، سلسلة عالم المعرفة، د ط، الكويت،
- عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيرى شبلي)، تقديم: أحمد
- إبراهيم الهواري، عين الدراسات و البحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009م

- العربي عبد الله: الأيديولوجية العربية المعاصرة، تر: محمد عثمان، دار الحقيقة، ط1، بيروت، 1970م
- عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، بن عكنون، الجزائر، 1971م
- عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2010، -
- غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، دار الجاحظ للنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 1984،
- غيداء أحمد سعدون شلاش: المكان و المصطلحات المقاربة له، دراسة مفهومية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد 02، المجلد 11، 2010م
- فاروق أحمد سليم: الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد كتاب العرب، ط1، دمشق، 1998، ص 197.
- فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحددين، ط1، تونس، 1988م
- فتيحة كحلوش: بلاغة المكان (قراءة في مكانية النص الشعري)، دار الانتشار العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2008م
- الفراهيدي: معجم العين، تح: مهدي المخزومي، (مادة كون)، ج5، دار الهلال، د ط، د ت.
- مجمع اللغة العربية: معجم الوجيز، وزارة التربية و التعليم، د ط، 1415-1994م.
- محمد بوعزة: تحليل النص السردى تقنيات و مفاهيم، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010م
- محمد توفيق الضوي: مفهوم المكان والزمان في الفلسفة الظاهر والحقيقي، منشأة المعارف، د ط، د ت، الاسكندرية.
- محمد شاهين: آفاق الرواية البنية والمؤثرات، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1999م.
- محمد عبد الرحمن: من الفلسفة اليونانية الإسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1987م
- محمد عبيد صالح: المكان في الشعر الأندلسي، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2007م
- محمد عزام: شعرية الخطاب السردى، منشورات اتحاد كتاب العرب، د ط، دمشق، 2005،
- مصطفى الصاوي الجويني: في الأدب العالمي القصصي، الرواية و السيرة، منشأة المعارف، ط1، الاسكندرية، 2002
- مصطفى حسبية: المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2009
- مها حسن القصرأوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان ، 2004.
- ميخائيل باختين: أشكال الزمان والمكان في الرواية، تر: يوسف الخلاق، منشورات وزارة الثقافة، د ط، دمشق، 1990.

فهرس المحتويات



الصفحة	الموضوعات
	شكر وعرافان
ا-ج	مقدمة
مدخل: ماهية الرواية	
05	1. مفهوم الرواية
06	2. الأصول المعرفية لنشأة الرواية
07	3. عناصر الرواية
الفصل الأول: مقصدية الزمان والمكان في المنظور الروائي	
13	المبحث الأول: في مفهوم الزمان
13	أولاً: تعريف الزمن
14	ثانياً: أنواع الزمن
16	ثالثاً: أشكال بناء الزمن
26	رابعاً: أهمية الزمن
29	المبحث الثاني: في مفهوم المكان
30	أولاً: تعريف المكان
32	ثانياً: أنواع المكان
35	ثالثاً: أهمية المكان
43	رابعاً: العلاقة بين الزمان والمكان

الملخص:

أولا : باللغة العربية

يعالج الموضوع قضية الزمان والمكان والحديث عن ملامح التأثيث في " رواية يوم رائع للموت" لسمير قسيمي ، والتي يتمحور الحديث فيها عن الزمان والمكان عندما يصبح بالضرورة حديثا عن الآخر، ومنه جاء تسمية بعض المصطلحات والتي نذكر منها مصطلح الكرونوتوب (chronotop) للدلالة على علاقة التناسب والاحتواء التي يمارسها كل منهما على الآخر، وبما أن العنصر المكاني قد تخطى الدلالة الجغرافية إلى دلالات أخرى جديدة تمثل رؤية الكاتب فإن عنصر الزمان، لا يقل أهمية عن عنصر المكان، وهما في العمل الفني يتداخلان في علاقات جوهرية لكونهما شرطين مهمين تتكامل بهما التجربة الإنسانية، ويصعب الفصل بين تأثيرهما الفني لذا يمثل الزمان والمكان مكونين أساسيين في بناء الرواية.

الكلمات المفتاحية : يوم رائع للموت ، الزمان ، المكان ، الرواية ، السرد .

ثانيا : باللغة الانجليزية

The topic deals with the issue of time and place and talks about the features of furnishing in Samir Qasimi's "novel A Wonderful Day of Death", in which the discussion revolves around time and space when it becomes necessarily a conversation about the other. Which are practiced by each of them on the other, and since the spatial element has transcended the geographical sign to other new connotations that represent the writer's vision, the time element is no less important than the place element, and in the work of art they overlap in essential relations because they are two important conditions that complement the human experience, and it is difficult The separation between their artistic influence, so time and space are two basic components of the novel.

Keywords: a wonderful day to die, time, place, novel, narration.